الاستدلال فان قلت المطلوب تنزهه تعالي عن مشابهة سوا كان واجبا او
ممكنا ووجوب مخالفته تعالي للممكنات انما يفيد نفي المشابهة من الممكنات
فالجواب ان الدليل السمعي دل بعد ثبوت حدوث الاجرام والاعراض علي استحالة
قدم غير الله تعالي وصفاته فيلزم ان كل ما سوي الله تعالي وسوي صفاته
ممكن انتهي قوله ذاتا وصفاتا اي وافعالا وانما ترك ذكر الافعال لان حكمها يعلم من
براهين الوحدانية قوله شريك فيه حرف عطف مقدر لضرورة النظم والمعطوف
عليه ضد قوله اي مشارك اي فعيل بمعنى فاعل وهو كثير في اللغة ومنه
خليل ونديم وخليط وجليس بمعنى مخالل ومنادم ومخالط ومجالس
اه قوله فلا تكثر في ذاته الخ هذا البيت مناسب لمحل المتن لان الكلام في التوحيد
وهو لا يكون الا مستقلا قوله والاختراع اي ليس لاحد تاثير في فعل ما من
اعتقد التاثير الذاتي لغيره تعالي كفر ونفوه منه تعالي فسق بل الكل منه
بلا واسطة وغاية الامر مجرد مصاحبة بين الاشيا في الوجود قوله ودليل الخ
هذا اي بمعنى هذا وهو انه لا شريك له في الذات ولا نظير له في الصفات اذ هو
الذي تقدم دليله واما عدم الشريك في الافعال فلم يتقدم دليله اهـ قوله والو[illegible]
معطوف علي ضد فليس عيسي الها لانه والد او مولود ومن لطيف الكنايات
قوله تعالي كانا ياكلان الطعام لان الاكل يلزمه قضا الحاجة المعلومة ومقام
الالوهية يتعالي عنها قوله احترازا كيف قوله فلا يجوز ان ينفصل عنه جزء ان احـ
وكذا يجب تنزهه تعالي عن التولد وهو وجوده تعالي عن غير حيوان كتولد
الدود من العفونات ومن اتحاد الكون من الصيق فليس عيسي ولدا لله بل
كمثل ادم خلقه بلا اب بل ادم اغرب ومعنى وروح منه انه ناشئ عنه خلقا فلا
تك ابنه انتظر وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله تعالي
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى من باب المحال يتعلق علي المحال والتعليق
لا يستلزم الوقوع وكذا لو اردنا ان نتخذ لهوا الاية وقيل ان في الاية نافية
وبالجملة هو محال لا يتعلق به قدرة ولا ارادة قوله والاصدقا [illegible]
عطف علي ضد او علي الولد قوله جمع صديق اي وليس الجمع مرادا ولو [illegible]
لانه في الشرك الكبير ما تحته اي وكذا يجب التنزه عن جنس الاصدقا [illegible]
ع مع قوله بمعنى المصادق اي فعيل بمعنى فاعل وقوله لصدقه الخ اي
بذالك

بذالك لصدقه اي وهو معدوم اليوم الا قليلا وهو من يكون معك في الحق ويضر نفسه
لجلب النفع اليك عنه تعالي الامر بي ومن يجمع شملك بتشتت
شمله عند ذالك ايضا كما قال الشاعر شعر

ان صديق الحق من كان معك • ومن يضر نفسه لينفعك •
ومن اذا ريب الزمان صدعك • شتت فيك شمله ليجمعك •

قوله لصدقه في وده ومحبته ان قلت ليس هذا المعنى محالا وقد قال
الله تعالي يحبهم ويحبونه والذين امنوا اشد حبا لله ومنه الصديقون
اجيب بان المحال الحب علي الوجه المعتاد من ان كلا يعاون صاحبه
وينفعه ويحتاج اليه ومعنى يحبهم يفعل معهم ما يفعله المحب من
الاحسان ومن هذا المعنى حبيب الله وخليل الله ولا يجوز ان يطلق
الله لانه لم يرد مع ايهامه المحال السابق ولما ورد الحبيب والخليل وجب
قبوله وتاويله وقد حكى شارح الدلائل خلافا في اضافة العشق له تعالي قياسا
علي المحب والاصح المنع لعدم الاذن مع اشعاره بالتعشق والتمازج فلا
يقال عاشق لله تعالي قوله قريبا اي من غير واسطة وقوله او بعيدا اي بواسطة
او وسايط قوله طفلا كان او ولدا اي سوا كان زايدا في المحبة والود اولا والاقا و
المصادق في الود والمحبة لا يكون الا مع طفا قوله ودليل الجميع ما تقدم في وجوب
الخ اي الدليل الذي تقدم في وجوب المخالفة وهو برهان القدم قوله و
لا صل القاطع قوله تعالي الخ ظاهره ان العقلي المتقدم غير قاطع وهو مخا
لف لما قالوه من ان المعول عليه في التنزيهات الادلة العقلية الا ان يجعل
المعنى الذي يتم به القطع فهو مؤكد للقطعي ان قلت ان المدعي ان الله
جل جلاله ليس مثل الحوادث فيما ذكر والذي في الاية ان الحوادث والاشيا
لا مماثل له وفرق بينهما فكيف يحتج بالاية والجواب ان نفي مماثلة الحوادث
له يستلزم نفي مماثلته لها اذ لا يصح نفي المثلية عن الامرين مع ثبوتها لاحد
هما فاذا صدق ان لا شيء مثل الله صدق ان الله ليس مثل شيء قوله ليس
كمثله شيء قيل ان احد الامرين من الكاف ومثل صلة للتاكيد وقيل ان المراد
بالمثل الذات او الصفة وهما معا وقيل بل هو كناية علي حد مثلك لا يبخل [illegible]
انت لا تبخل وهذه الاية صريحة في التنزيه يرد علي المجسمة وعجزها اثبات

Copyright © King Saud University